شي ومن جزئيا كان او كليا حقيقة هو بها هو وهي مغايرة لما عداها
سواء كان لازما او مفارقا ومعنى المغايرة ههنا انه ليس نفسها ولا
داخلا فيها فالانسانية من حيث هي اي مع قطع النظر عن جميع ما يغايرها
سواء كان حال ملاحظة الذهن لها معها او لا ليست الا الانسانية
فهي والحال هذه لا واحدة ولا كثيرة يعني ان كل واحد منهما ليس نفسها ولا
جزءها وان لم يخل في الواقع عن احديهما اي عن الاتصاف باحديهما
وكذلك حالها مع سائر المتقابلات اللاحقة بها كالوجود والعدم
والكلية والجزئية وغير ذلك اذ لو دخل هذه الاعتبارات في مفهومها
لما صدق الانسان مثلا على ما ينافيه مثلا لو دخل الوحدة في مفهومه
لما صدق الانسان على الانسان الكثير وتسمى اي الماهية من حيث
هي هي المطلق والماهية بلا شرط فان اخذت مع المشخصات
واللواحق تسمى مخلوطا لاختلاطها بالعوارض الخارجية من المشخصات
واللواحق والماهية بشرط شي وهو موجود في الخارج ولكونه ظاهرا
لم يتعرض لبيانه وكذا الاول لكونه جزءا منه اي من المخلوط لان
المخلوط مركب من الماهية مع المشخصات واللواحق كما مر
وجزء الموجود موجود وان اخذت بشرط العراء عنها اي عن
المشخصات واللواحق تسمى مجردا والماهية بشرط لا وذلك
انما يكون في العقل دون الخارج لان كل موجود في الخارج متشخص
وكل متشخص مكتنف بعوارض وكل موجود في الخارج غير مجرد فقوله
وان كان كونه فيه من اللواحق الا ان المراد تجريده عن اللواحق
الخارجية سؤال وجواب اما السؤال فهو ان ما ذكرتم في انه
لا يجوز ان يكون المجرد موجودا في الخارج بعينه يدل على انه ليس
موجودا في العقل ايضا لان كل موجود في العقل فقد لحقته عوارض
شخصية وايضا فان العارض لنفس جزئيه متشخص بتشخص الشخص
محله واقل اللواحق العارضة به هناك كونه في العقل فانه امر زائد

على مفهومه لحقه والجواب فهو ان يقال المراد بالمجرد المجرد عن المشخصات
الخارجية فقط والحاصل في العقل شأنه ذلك قلت يفهم من هذا
الكلام ان المجرد عن العوارض الخارجية والذهنية ليس موجودا
لا ذهنا ولا خارجا وهو ليس بصحيح فان الحاصل في الذهن وان
لحقه في نفسه امور ذهنية لكن يمكن ملاحظته باعتبار ان يجرده عن سائر
ما عداه ولا يلاحظ معه شيئا من العوارض اصلا الا كونه عاريا ومجردا
عن جميعها فالمجرد والمخلوط متباينان بينهما اخص تحت اعم
وهو المطلق فان الاول هو المطلق مع قيد العراء عن جميع
العوارض والثاني هو المطلق مع قيد المقارنة وبه اي بما ذكر
ان المجرد لا يكون في الخارج بل انما هو في العقل وانه مباين للمخلوط
ظهر ضعف ما زعم افلاطون ان لكل نوع شخصا مجردا خارجيا باقيا
ازلا وابدا وتلك الاشخاص تسمى بالمثل الافلاطونية لانه الجزء المشترك
بين المخلوطات الخارجية فيكون موجودا في الخارج لان جزء الموجود
في الخارج موجود في الخارج ويكون مجردا عن المشخصات لانه قدر مشترك
بين المخلوطات والجزء المشترك بين المخلوطات يمتنع ان يكون مخلوطا
لان المخلوط مكتنف بالمشخصات المانعة من الاشتراك وانه لا
يتعدد بتعدد المخلوطات وانما ظهر ضعفه بما ذكر ان المجرد من
المشخصات واللواحق الخارجية لا يوجد في الخارج والمجرد مباين
للمخلوط فلا يكون جزءا له وايضا في كلام افلاطون تناقض لانه متى كان
موجودا يكون مع الوجود فلا يكون مجردا عن جميع العوارض اللهم
الا ان يقال عما سوى الوجود هذا والظاهر ان مراده بالمثل
ما ذكره صاحب الاشراق وهو ان لكل نوع من انواع الموجودات
من الفلكيات والعنصريات وما هو عقل مجرد عن المادة قائم بذاته
مدبر لذلك النوع وهو موافق لما نقل من صاحب الشريعة عليه السلام
ان لكل شيء ملكا يحفظه والمراد بقوله انه مجرد وهو انه مجرد عن اللواحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)